جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علم المكتبات

المقياس : المخدرات والمجتمع

الدكتورة/ بويعلى نصيرة

السنة الجامعية: 2025/2024

المحاضرة الأولى مدخل مفاهيمي للمخدرات

أولا: تعريف المخدرات.

ثانيا: لمحة تاريخية عن المخدات.

ثالثا: المفاهيم المرتبطة بالمخدرات.

رابعا: خصائص ومميزات المخدرات

أولا- تعريف المخدرات:

1- التعريف اللغوي:

المخدّرات لغة مشتقة من اللفظ خدّر ومصدره " التحذير" ويعني ستر ، بحيث يقال تخدّر الرجل أو المرأة أي استتر أو استترت.

2-التعريف الاصطلاحي:

هناك تعريفات كثيرة للمخدرات، وكل تعريف ينظر إلى المخدرات من زاوية معينة ومن بينها ما يلي:

2-1 التعريف العلمي:

تعرف المخدرات بأنها مادة طبيعية أو مصنعة تدخل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساسه وتصرفاته وبعض وظائفه، وينتج من تكرار هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية، تأثيرا مؤذيا على البيئة والمجتمع.

2-2 التعريف الطبي:

تعرف على أنها مواد طبيعية ذات أصل نباتي،حيواني أو معدني،أو مركبات كيماوية أو مصنعة قادرة على إحداث تغيير في نشاط العقل وتعديل في سلوك الإنسان الذي يتعاطاها وتحدث لديه تبعية للمادة.

2-3 التعريف القانوني:

المخدرات هي مجموعة المواد التي تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها،إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك ، فالمخدر هو كل مادة تغير وظيفة أو أكثر من

وظائف الكائن الحي عند تعاطيها وتؤثر على الفرد بطرق متعددة، وتغير نفسيته وانفعالاته وعواطفه أو تتلف المجتمع.

2-3 التعريف النفسي:

المخدرات مواد مخدرة يتعاطاها الفرد بصورة منتظمة، وتقود إلى العديد من المشكلات الصحية والنفسية والجسمية والاجتماعية، لما تحدثه من تأثر على وظائف الجهاز العصبي المركزي،ولما تحدثه من الإضطرابات في الإدراك أو المزاج أو التقييد أو السلوك.

2-4 التعريف الاجتماعي:

المخدرات هي مادة طبيعية أو مصنعة تدخل في جسم الانسان وتؤثر عليه فتغير إحساسه وتصرفاته وبعض وظائفه، ينتج من تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على البيئة والمجتمع.

2-5 تعريف لجنة المخدرات في الأمم المتحدة:

المخدرات هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان، مما يضر الفرد جسميا ونفسيا وكذا المجتمع.

مما سبق نستنتج أن المخدرات هي كل مادة طبيعية أو صناعية ،إذا استخدمت لغير غرض طبي تؤدي إلى حالة من الإدمان هذا الأخير الذي يضر الجسم والعقل والمجتمع.

ثانيا- لمحة تاريخية عن المخدرات :

إن المتتبع للتطور التاريخي للمخدرات يجدها موجودة منذ القدم وعبر آلاف السنين،غير أنه استعمالاتها قديما عكس طرق استعمالها حاليا ،حتى على مستوى المواد المكونة لهذه المادة، ففي الأزمنة السابقة كانت تستهلك خام ،في الوقت الراهن تضاف لها مواد أخرى وأغلبيتها كيمياوية فتزيد من خطورتها وتساعد المتعاطي للحصول على النشوة المرغوبة بانتقاله للجنة المصطنعة المميتة في كثير من الأحيان نتيجة جرعات كبيرة ومنتظمة.

فالمتصفح للعديد من الكتابات الحديثة منها كانت أو القديمة يجد أن المخدرات قد تم تعاطيها بعدة طرق من بينها المضغ لاستحلاب المادة أو عن طريق الشم، كما تم تجسيدها كنقوش على جدران المعابد أو كتابات على أوراق البردي.

فالهندوس على سبيل المثال كانوا يعتقدون أن الإله" شيفا "هو الذي يأتي بنبات القنب من المحيط، ثم تستخرج منه باقي الآلهة ما وصفوه بالرحيق الإلهي ويقصدون به الحشيش،ونقش الإغريق صور نبات الخشاش على جدران المقابر والمعابد، واختلف المدلول الرمزي لهذه النقوش حسب الآلهة التي تمسك بها، ففي يد الآلهة "هيرا "تعني الأمومة، والآلهة" ديميتر "تعني خصوبة الأرض والإله" بلوتو "يعني الموت أو النوم الأبدي، أما قبائل" الإنديز" فقد انتشرت بينهم أسطوره تقول بأن امرأة نزلت من السماء لتخفف آلام الناس، وتجلب لهم نوما لذيذا وتحولت بفضل القوة الإلهية إلى شجرة الكوكا.

تأسيسا على ما سبق،نلاحظ أن وجود المخدرات كان مقرونا بالسحر والدين والطب ،فقد كانوا يستخدمونها للتقرب لآلهتهم ولتداوي الناس، فاستعمالاتها كانت متنوعة.

ثالثا– المفاهيم المرتبطة بالمخدرات:

ترتبط المخدرات بمجموعة مفاهيم منها مايلي:

1-الإدمان:

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه: حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في التعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب لآثار المزعجة التي تنتج عن عد توفره . ومن أهم أبعاد الادمان مايلي:

- ميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وهو ما يعرف بالتحمل.
- اعتماد مظاهر فزيولوجية واضحة له.
- حالة تسمم عابرة أو مزمنة.
- رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة المخدرة المطلوبة بأي وسيلة.
- تأثير مدمر على الفرد والمجتمع.

2-اللهفة:

رغبة قوية في الحصول على آثار مخدر أو مشروب كحولي، وللهفة بعض الخصائص الوسواسية فهي لا تفتأ تراود فكر المدمن، وتكون غالبا مصحوبة بمشاعر سيئة.

3-التعاطي:

ويعني استخدام أي عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين .وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه : رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف، إراديا أو عن طريق المصادفة، على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشط ، وتسبب حالة الإدمان، تضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً . والتعاطي هو حالة نفسية وأحيانا عضوية تحدث عند الإنسان نتيجة التفاعل بينه

وبين العقار، وتتميز هذه الحالة بردود أفعال تؤكد وجود رغبة قوية لديه لتعاطي العقار بطريقة مستمرة ليشعر بآثار العقار النفسية وليبعد عن نفسه الضيق والخوف.

وهناك عدة أنواع من التعاطي يمكن عرضها كما يلي:

- ✓ **التعاطي التجريبي:** ويتم من خلال محاولة تجريب مادة مخدرة بغرض التعرف على آثارها أو اكتشاف آثارها ، وقد ينتهي التجريب مرة واحدة أو مرتين، أو قد يترتب على ذلك الإستمرار في تعاطيه.
- ✓ **التعاطي بالمناسبة (المتقطع):**ويقصد به تعاطي الفرد المخدر في بعض المناسبات الاجتماعية مثل الحفلات أو الأفراح وغيرها من المناسبات ،وتختلف هذه المناسبا بإختلاف الاطار الثقافي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.
- ✓ **التعاطي المنتظم:** أي التعاطي المتواصل على فترات منتظمة يتم تحديدها بحسب ايقاع سيكوفسيولوجي داخلي خاص بمدى احتياج الشخص لمادة التعاطي.
- ✓ **التعاطي المتعدد للمواد المخدرة :** أي التعاطي لعدد من المواد المخدرة أكثر من واحد سواء كان التعاطي لهذه المواد المتعددة معا في وقت واحد أو الإنتقال من مادة إلى مادة أخرى عبر فترة زمنية محددة. وتتمثل خصائص التعاطي في ما يلي:

- رغبة ولكنها بسيطة في تعاطي العقار أو المخدر.
- رغبة ولكنها ليست قهرية في زيادة الجرعة.
- اعتماد نفسي فقط على آثار العقار لا يصل إلى الاعتماد الجسمي.

- يمتلك المتعاطي السيطرة التامة على تناول المخدر.يحدث ضرر على الفرد فقط.

4-التسمم:

حالة تعقب تعاطي إحدى المواد النفسية، تنطوي على اضطرابات في مستوى الشعور والتعرف،والوجدان، و السلوك بوجه عام، وترتبط هذه الاضطرابات ارتباطا مباشرا للآثار الكيمياوية الحادة للمادة النفسية المتعاطاة، ثم تتلاشى بمرور الوقت، ويبرأ الشخص منها تماما،إلا إذا كانت بعض الأنسجة قد أصيبت.

5-**التحمل:**

يشير التحمل إلى تكيف الجهاز العصبي لتأثيرات عقار معين، مما يجعل من الضروري الاستمرار في تعاطي جرعة أكبر من العقار للحصول على نفس التأثير ، ويمكن أن يحدث التحمل بفعل عوامل فزيولوجية أو عوامل نفسية اجتماعية وقد يكون التحمل عضويا،أو سلوكيا.

6- الانسحاب:

هي الآعراض التي تنجم عن منع تعاطي العقار المخدر أو الكحوليات وسحبها،وهي عبارة عن أعراض الانقطاع عن تعاطي المخدرات، بمنعها عنها وتختلف من مخدر لآخر.وقد تأتي هذه الأعراض مصحوبة بعلامات الاضطراب الفزيولوجي (العضوي).

7-الاعتماد:

عرفت منظمة الصحة العالمية عام (1973) الاعتماد على انه حالة من التسمم الدوري أو الزمن الضار للفرد والمجتمع، ينشأ بسبب الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو المصنع،ويتصف بقدرته على إحداث رغبة،أو حاجة ملحة

لايمكن قهرها أو مقاومتها للإستمرار على تناول العقار والسعي الجاد للحصول عليه بأية وسيلة ممكنة لتجنب الأثار المزعجة المترتبة على عدم توفره ، كما يتصف نحو الميل نحة زيادة كمية الجرعة. والاعتماد نوعين هما:

- ✓ **الإعتماد النفسي:** المرتبط بالشعور الأحاسيس، وهو تعود الشخص على الاستمرار في تعاطي عقار ما لما يسببه من الشعور بالإرتياح والإشباع ولتجنب الشعور بالقلق والتوتر، من المخدرات التي تسبب اعتمادا نفسيا الحشيش ،القات ،الكافيين والكوكايين.
- ✓ **الاعتماد العضوي:** الذي يتعلق بانحراف الأعمال الطبيعية لجسم الإنسان بسبب استمراره في أخذ عقار مخدر، بحيث أصبح تناول هذا العقار المخدر ضروريا كالطعام والشراب بل أهم من ذلك، ومن المخدرات التي تسبب اعتماد عضويا: المنومات والخمور والمورفين والهيروين.

رابعا: خصائص المخدرات ومميزاتها:

إن للمخدرات بشكل عام مميزات وخصائص تتمثل فيمايلي:

- المخدرات تجعل الفرد في حالة من السعي الدائم وراء الحصول عليها، فالفرد يشعر برغبة قوية ولهفة بعد تجريبها.
- المخدرات تجعل الفرد دائما مندفعا نحو زيادة الجرعة.
- المخدرات تحدث اعتمادا نفسيا لدى مستخدميها.
- المخدرات تحدث اعتمادا جسديا لدى مستخدميها.
- المخدرات تولد الرغبة لدى مستخدميها في الاستمرار وعدم التوقف رغم ما تسببه من أضرار.
- المخدرات تؤدي بظهور أعراض الانسحاب عند التوقف من استخدامها.
- ان الجسم يتكيف للمخدرات على نحو سريع نسبيا.